سأحكي لك

تنمية بشرية

مريم توركان

الإهداء

إلى المُميّزة بطفولةِ رَّوحها، ونضوجِ عقلها.

إلى الجميلة شكلًا وموضوعًا.

إلى رَّوحِ قلبي بجسدٍ ثاني.

إلى الغالية على رَّوحِ مريم.

إلى النقيّة كما الفِطرةِ السويّة.

إلى مَن أهدانيها رَبّي فكانَ الحُبّ لأجله.

إلى الحبيبة نجلاء مُحمّد شقليط (ناني).. دُمتِ طفلة لا يُشيّخها الزمان، قلبها مستودع الأمان، فيّاضةٌ بالحنان، رَّوحها مليئةٌ بالنوران، تُحِبُّ الخير لكُلِّ إنسان، ناني أحبَّكِ الرحمٰن، وجعلَ لكِ مقعدًا في أعالي الجِنان.

مريم توركان

الفهرس:

1_الحياة لحظات

2_انظر لنفسكَ بعينك

3_كُن هادئًا في وجودك

4_كُن شامخًا

5_لا تنحني لغيرِ رَبِّك

6_أهدي الآخرين قبسًا من نورِ قلبك

7_لا تُسمّم قلبكَ بالحُزن

8_كُن رحيمًا بنفسك

9_كُن واثقًا من طهارة رَّوحك

10_سأحكي لك

11_الحُبُّ هو..... الجزء الأوّل

12_الحُبُّ هو الجزء الثاني

13_وكفى بالبلاءِ مُنَّقيًا له

14_كُن سابِقَ الخطوات

5_لا يعبأ بما يدور حوله

16_ولا تتنازل عن حلمك

17_اِبتسم وقُلْ: قَبِلتُ البُشرى

18_ليرأفَ كُلّ ذي لُبٍّ بنفسه

19_دعها لقلبك

20_كُلّنا لديهِ ما يُؤرق ليلهُ

21_ولتحنو عليه

22_لكنَّها برحمةِ الرحمٰن مرّت

23_لا تحزني

24_كُلّنا رسائل لبعضنا

25_أتعلمُ أخا الإيمان

26_لا نذبُل ولُطفُ اللَّهِ يروينا

27_أَنصِت لنبضِ قلبك

28_نَحنُ لا نُزكّي أنفسنا

29_خروجك عن المألوف

30_قِف على ناصيةِ طموحك وقاتِل

31_مريض الحقد

32_صاحب الكلمة الجارحة

33_باللَّهِ لا تَكُن عونًا لها عليَّ

34_لا تحزن

35_إنْ لم يَكُن الجمال بداخلكِ

36_الأمان

37_أصعبُ ما في الحياة

38_كُن بخيرٍ لأجلكَ لأنَّكَ تستحق

39_وتناسيتَ بأنَّهُ عزيزٌ على نفسه

40_إلى مَن جُرِحَ بغيرِ ذَنب

41_حينَ يُفقَد الشغف

42_الأُخوّة في اللَّه

43_ماذا بعدَ موتي؟

44_اليقين باللَّه

45_إليكَ أخي العزيز

46_لا أَهتمُ بمَن يُحاول إحباطي

47_لا تُظهِر ضعفكَ لأحد

48_لا تُعاتبهُ

49_مَن الذي سيجبُركَ إنْ كُسِرت

50_دروس لا تُنسَى

51_أحسِن الظنّ باللَّه

52_اللي معاه ربّنا

1_(الحياة لحظات)

الحياة لحظات، لا تقضيها بائسًا حزينًا، اِستمتع بِها، وارضى بما قَسَمَ اللَّهُ لكَ تَسعَد وتَسعِد.

2_(انظر لنفسكَ بعينك)

لا تجعل أراء الآخرين تؤثر عليكَ بشكلِ سلبي، فقط انظر لنفسكَ بعينكَ فأنتَ أدرى بها من أيّ أحد.. لا تَغُرنَّكَ الآراء ما دُمتَ واثقًا منك.

3_(كُن هادئًا في وجودك)

كُن هادئًا في وجودك، طيّبًا حالَ رحيلك، اِصنع لنفسكَ ذكرًا واترك أثرًا.

4_(كُن شامخًا)

كُن شامخًا مهما واجهتَكَ صِعاب، أَمَا عَلِمتَ أنَّكَ سندٌ للأحباب؟

5_(لا تنحني لغيرِ رَبِّكَ العزيز)

لا تنحني لغيرِ رَبِّكَ العزيز، فقد كَرَّمكَ وأهداكَ قلبًا عزيز.

6_(أهدي الآخرين قبسًا من نورِ قلبك)

أهدي الآخرين قبسًا من نورِ قلبك، ولا تعبأ بالعتمة التي تُغطي مُحيطك، كُن واثقًا أنَّكَ قادرٌ على العطاء.. ففاقد الشيء يُعطيهِ وبكثرة.

7_(لا تُسمّم قلبكَ بالحُزن)

لا تُسمّم قلبكَ بالحُزن، فتجعلهُ يضُّخُ سُمًّا لا دّمًا.. خُذ الأمور ببساطة، ولا تُحمّل نفسكَ فوقَ طاقتها.

8_(كُن رحيمًا بنفسك)

لا تَكُن فظًّا غليظَ القلبِ تجاهَ نفسك، تعامل معها بلُطفٍ وعطف، دلّلها فهي تستحق، احنو عليها، قدّرها، احترمها، أكرمها، ارضى عنها وأرضِها بما يُرضي اللَّه.

ضع نفسكَ في المقامِ الذي يَليقُ بها، لا تُحقّر من شأنها، ولا تتهاون في حفظِ كرامتها، عزّز الثقةَ بها، لا تنطوي بها بعيدًا عن الخلائق، ولكنْ لا تجعلها مشاعًا لهم، حافِظ عليها واحفظها، فهي أمانة سَتُسأل عنها أمامَ اللَّه.

كُن رحيمًا بنفسك لتستطيع إكمال مسيرتك في الحياة.

كُن طيّبًا مع نفسكَ ولا تحرمها حقَّها في التفاؤلِ والأمل وإحسان الظنّ بالرحمٰن.

9_(كُن واثقًا من طهارة رَّوحك)

حينَ يحدُث سوء تفاهُم بينكَ وبينَ أحدهم قَدّم لهُ التوضيح، ثُمَّ أنصِت لهُ وعاملهُ باللينِ والرفق، لا تدعهُ لسوءِ الظنِّ فذاكَ وحشٌ مُفترس، حتّى وإنْ لم يسمع منكَ أو يُنصت لكَ، اِصطبر عليهِ ما دُمتَ باقيًا على الودّ بينكما.

حينَ يُصدَم الشخص بتكرارِ الخُذلان مُتجرعًا ألمِ الفقد فلتكُن مُتفهماً لشعورهِ، عَالِمًا بأنَّهُ وللأسفِ الشديد قد نَفِدَ عندهُ مخزون الثقة فلم يَعُد يثق في أحد، حتّى وإنْ كانَ عزيزًا على قلبهِ، فالقلب لم يَعُد مُطمئنًا من كثرةِ ما لاقى من صدماتٍ سلبتهُ أمانهُ.

لا تُكثر عليهِ فقط سامحهُ إنْ جرحكَ سوء ظنّهِ والتمس لهُ الأعذار، هكذا هي الحياة لحظات نقضيها ثُمَّ نرحل وكأنَّ شيئاً لم يَكُن، إلَّا العمل الصالح فذاك هو الأثر الذي يُبقيكَ حيًّا رُغم رحيلك.

كُن واثقًا من طهارة روحك، ونقاء قلبك، وصفاء نيّتك، ولا تكترث لظنونِ غيرك.. أمَا يكفيكَ أنَّ اللَّهَ يعلمُ السرَّ وأخفى وهو بكَ عليم.

10_(سأحكي لك)

أخذتْ تطرح أسئلتها على صاحبها الهِرّ الصغير.

أجرَّبتَ أنْ تكونَ حاضرًا غائبًا؟

حيًّا وميّتًا في آنٍ واحد؟

أنا جرَّبتْ، أراكَ تتساءل كيف؟

سأحكي لك، حسنًا سأحكي، لا تُكثر عليّ.

أصعبُ ما في الحياةِ أنْ تعيشَ ببيئةٍ لا تُشبهك، والأصعب أنْ تضطرك الظروف أنْ تتأقلم، والأدهى من كليهما أنْ تتعايش، وكأنَّكَ رَضيتَ بوضعٍ يُفني عُمركَ رويدًا رويدا.

بالطبعِ سيفنى العُمر.. ولكنْ أنْ يفنى وقد عَمِلتَ شيئًا يُفيدكَ وغيرك خيرٌ من أنْ يفنى هباءً منثورًا.

الحُرّية هي من أجملِ نِعَمِ اللَّه؛ فبها يَشعُرُ الإنسان بآدمّيته، يَشعُرُ بالعبودية الخالصة للَّهِ الواحد الأحد.

أنْ تَرى الشَّمسَ والقمرَ والأنجُم فأنتَ حُرّ، أنْ تَرى السماءَ والشجر والطير فأنتَ حُرّ، أنْ تستنشقَ الهواء الطَلق فأنتَ حُرّ، أنْ يتيسر لكَ السير على الأقدامِ وسط الزحام فأنتَ حُرّ، أنْ تسعد فتضحك وتحزن فتبكي فأنتَ حُرّ، أنْ تتوجعَ فتتألم وتُعبّر عن ما بداخلكَ فأنتَ حُرّ.

إحساسٌ مريرٌ أنْ تتألمَ ولا إمكانية لديكَ للتعبيرِ عن ألمك، أنْ تحزنَ ومن غيرِ المُتاحِ لكَ أنْ تبكي، حينها ستلجأ لعالمِ الصمتِ العميق؛ فهذا هو ملجأكَ الوحيد، والمُتاح والمُمكن أيضًا.

أنْ تكونَ حاضرًا غائبًا؛ حاضر الجسد غائب الرَّوح، ولا يَعلمُ بحالكَ إلَّا الذي فطرك، رُّبما لضِيقِ ما أنتَ فيهِ رغم رحابة الدُّنيا، ورُّبما لأذًى أصابكَ بذاتِ المكان الذي أنتَ فيه.

أنْ تكونَ حيًّا وميّتًا في آنٍ واحد؛ حيًّا تأكل وتشرب وتتحرّك، وميّتًا حينَ تُغلق نفسك شُرفاتها، وتُسَدّ فُرجاتِ التنّفُسِ بها، أنْ تَرى نفسكَ وقد عزفتْ عن ما كانتْ تبتغيهِ وترتجيه، حينها ستُدركَ أنَّ الموتَ أنواع، أشدُّها بأسًا أنْ يموتَ بعضًا منكَ وأنتَ على قيدِ الحياة!

ثُمَّ نظرتْ إليهِ فرأتهُ قد نام، تبسمتْ لهُ وراحتْ لتسطر باقي كلامها في دفترها الورقي.

11_(الحُبُّ هو.... الجزء الأوّل)

الحُبُّ هو أنْ آخذكَ معي في معيّةِ الرحمٰن، فتكونَ رفيقَ رَّوحي في سجودي، مُناجاتي، ودعوة فِطري.

الحُبُّ هو أنْ أخافَ عليكَ من اللَّهِ فلا أتركَ للشيطانِ ثغرة يدخُلَ إليكَ منها.. واللَّهُ مُعين مَن استعان.

الحُبُّ هو ديمومة وجودكَ معي حتّى في غيابك، وِصِالٌ لا ينقطع ولو بالموتِ، لذا فالآخرة موعدنا، ليست الدنيا مُستقرنا بل هي طريقٌ للعبورِ إلى دارنا الباقية والبقاء للَّهِ وحده.

الحُبُّ هو مشاعُر طاهرة طالما خرجت من نبضِ قلبٍ سَكنهُ حُبّ الرحمٰن فَسَكَن.

حبَّذا الحُبُّ إنْ كانَ للَّهِ فيبعث على العملِ فيما يُرضيهِ سُبحانهُ، ويُعين المُحبين على الطاعة، كما يُشّجهُما على ذلك.

12_(الحُبّ هو..... الجزء الثاني)

الحُبُّ نِعمة جميلة من نِعَمِ اللَّهِ التي تُحصَى ولا تُعَدّ، تُحفَظ هذهِ النعمة وتكتمل بالزواج، والزواج لا بُدَّ وأنْ يكونَ ناجحًا كي يستمر الحُبّ.

ولإنجاحِ الزواج أسباب عِدّة، منها على سبيلِ المِثال لا الحصر: التوافُق العَقَدي، والأخلاقي، والفِكري، والنفسي، والعِلمي، والاجتماعي، وأخيرًا المادّي، وهذا بالطبعِ إضافةً إلى الحُبِّ والقَبول.

أمَّا أنْ يكونَ الحُبّ هو الأوحد دونَ غيرهِ ممّا ذُكرَ أو حتّى بعضًا منها، فإنَّ مصير هذا الحُبّ سينتهي بفشلِ الزواج؛ إذ أنَّنا نعيشُ اليوم عصرًا عصيبًا بالمعنى الحرفي للكلمة، لذا كانَ لا بُدَّ من داعمٍ للحُبّ، فالحُبّ وحدهُ لا يكفي، أبدًا لا يكفي، إذ الحُبّ لن يُغيّر من فِكرٍ شَبَّ عليهِ أحدهم، يُقالُ أنَّ المُحبَّ يُمكن أنْ يتغيّرَ ليُرضي حبيبه، وهذا نادرًا ما يَحدُث.

الحُبُّ حُبٌّ بحدِّ ذاتهِ لا يُمكن أنْ يُعوَّضَ عنهُ أو يُعوَّضَ به؛ إذ الحُبُّ لا يَسُدُّ جوعًا ولا يَقضي ما يقضيهِ المال، ولا يرفع مُنحطّ الشأن، كما لا يُؤدِبُ مُفتقرًا للأخلاق.

الحُبُّ هو أنْ أسندكَ وتسندني، لا أنْ أكونَ عبئًا عليك، وتكونُ سببًا في همّي وحُزني.

الحُبُّ هو أنْ أدعمكَ حالَ حاجتكَ للدعم، سواء معنويًا أو مادّيًا.

الحُبُّ هو ألَّا أُحمّلكَ فوقَ طاقتك، وأنْ تكفيني ولا تجعلني أحتاجُ شيئًا.

الحُبُّ هو أنْ نُفكّرَ سويًا فيما سنتركهُ لأبنائنا إنْ قدّرَ اللَّهُ لنا ذلك، سواء تركة معنوية كَالسيرة الحَسنة، أو تركة مادّية.

الحُبُّ هو أنْ أُحبَّ لكَ الخير حتّى وإنْ كانَ مع غيري من خلقِ اللَّه.

الحُبُّ يحتاجُ إلى قلبٍ طاهرٍ نظيف، وروحٍ نقيّة، ونفسٍ راضية، وعقلٍ حكيم، كي يَبقى حُبًّا.

الحُبُّ هو أنْ أخشى عليكَ غضب اللَّه، فلا أتركَكَ تبتعد عن طريقهِ وأغضّ طرفي عنك.

الحُبُّ هو قلبانِ اِجتمعا على حُبِّ اللَّهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ثُمَّ على حُبِّ بعضهما البعض بُغية وجه الرحمٰن.

الحُبُّ هو أنْ تكونَ وديعتي عند الرحمٰن، فلا يمضي يومٌ إلَّا وقد أودعتكَ الرحمٰن، ليطمئنَّ قلبي.

الحُبُّ هو اِحترام القلوب، وتآلف الأرواح، وتوافق العقول، وقَبول النفوس.

13_(وكفى بالبلاءِ مُنَّقيًا لهُ)

لا تحزن مهما أوجعكَ القَدر، فرُبَّ مكانةٍ عِندَ اللَّهِ لن تبلُغها بعملكَ وحده، لذا يَبتليكَ ليُضاعِفَ أجرك، كما أنَّ قلبكَ من وقتٍ لآخر يحتاجُ لتنقية؛ كي يَقوَى على مُواصلةِ عمله، وكفى بالبلاءِ مُنَّقيًا لهُ.

14_(كُن سابِقَ الخطوات)

كُن سابِقَ الخطواتِ وأترُك أثر في قلوبِ البشر.

15_(لا يعبأ بما يدور حوله)

لا يعبأ بما يدور حولهُ لإنشغالهِ بهدفه، يُسابِقُ الزمان في تركِ أثره، وإنْ واجهتهُ صِعابٌ واجهها كَفارسٍ مغوار.

16_(ولا تتنازل عن حلمك)

لا تذلّ نفسك لغيرِ الرحمٰن، ولا تتنازل عن حلمك، ولا ترضى بأقلِ ممّا تستحقّ.. كُن كَالخيل عزيز لا يَقبل المَهانة.

17_(اِبتسم وقُلْ: قَبِلتُ البُشرى)

حينَ يُصبِحُ الصباح ما عليكَ سوى أنْ تبتسم وتتفائل، وتُلقي بالأمسِ خلفَ ظهرك؛ لتشعُر بنعمةِ اليوم الجديد الذي تفضّلَ عليكَ بهِ الرحمٰن.

لا تُضيّقها على نفسكَ فتضيقُ بك، دع الأمر لمُدبّر الأمر، لا تبدأ يومكَ باللومِ والندم، وهيهات وقبيحِ الذكريات، لأنَّكَ إنْ فعلتَ حرمتَ نفسكَ لذّة الحمد والثناء على اللَّهِ الذي أوهبكَ الكثير من النِعَم.

دعكَ من الفتورِ ولا تَكُن شَّكاءً بكّاءً فتُحرمَ نِعمة البصيرة.

الدُّنيا طريقٌ ليسَ إلَّا، والخَيارُ لكَ إمَّا أنْ تجعلَ اسمكَ كَالوردِ المنثورِ بهذا الطريق، وإمَّا أنْ تدُسّهُ بالوحل، ولا تَنسَ أنَّكَ مُحاسَبٌ على ما صَنَعتَ في الحالتين.

ابدأ يومكَ بإحسانِ الظنّ باللَّهِ لأنَّهُ أولى بالجميل.

ابتسم فإنَّكَ لا تدري كم أنتَ ضيّاءٌ حينَ تبتسم.

يكفيكَ أنَّ اللَّهَ يعلمُ ما قلبك، كُن على يَقينٍ أنَّهُ سيروي قلبكَ جبرًا يُنسيكِ ما أهمّك، وسيُسعدُ نفسكَ حتّى ترضى.. أبشِر فإنَّ اللَّهَ جابِرُك، ابتسم وقُلْ: قَبِلتُ البُشرى.

18_(ليرأفَ كُلّ ذي لُبٍّ بنفسه)

ثَمّة لحظة فارقة في حياة الشخص، تلك التي جُبِرَ على التعايُشِ معها، حينها تُصبح نظرتهِ للحياةِ ليستْ كسابقتها.. ليرأفَ كُلّ ذي لُبٍّ بنفسه، وليُقدّر ذاته بذاتهِ؛ لأنَّهُ أبصر بها من أيّ أحد.

لا تندمًا على ما اختارهُ الرحمٰن

فالخير دومًا ما اختاره

كُن راضيًا تَعِش سعدان

وبالسعي يُحقق المرء آماله.

19_(دعها لقلبك)

سُبحانَ مَن بَغَضَّ الكذب إلى الأنفُسِ السوية!

حينَ يلتبس عليكَ الأمر بينَ الصدقِ والكذب، دعها لقلبكَ فبهِ نبضة أبدًا ما تخون، فالصادق يدلف قلبكَ دونَ سابق إنذار، أمَّا ما دونَ ذلك فيُمكنهُ خُداع النفس والعَين لكنَّهُ لا يقدر على خُداعِ القلبِ والروح؛ فالقلب يحذر من أنْ يُجرح والروح تنفر مِمَن لا يُشبهها.

أمَّا عنكَ يا طيّب يا مَن ظُلِمتَ بقلبكَ ونالكَ جَور الكذب من بعض المُحتالين.. لا تحزن إنَّ اللَّهَ معنا، كفيُّل أنْ يردَّ بأسهم عليهم وأنْ يُذيقهم مما أذاقوك، رَبُّكَ قادُر على جمعِ شتاتِ قلبك وإصلاحِ جُرحك وجبر كسرك.

أتعلمُ أنَّ الليل يعقبهُ نهار، إذًا علامَ الحُزن الذي أحدثَ بقلبكَ الأبيض نُقطَّة سوداء؟

لا تخشى على قلبكَ ما دامَ عامرًا بحُبِّ الرحمٰن، الذي يبتليكَ ليُطّهرك تطهيرًا، وليُعلّمكَ بأنَّهُ لا غِنى لكَ عن محبتهِ بحُبِّ الفاني، فهو الباقي تَعلُّقكَ بهِ يُبقيكَ، أمَّا تَعلُّقكَ بمَن يفنى ينتهي بفنائهِ أو فناءكَ أنتَ.. لذا لا تحزن مهما حدثَ لكَ طالما أنَّ اللَّهَ هو مَن قدّرَ ذلكَ وأراد.

سُبحانَ مَن تُنّقَى الأرواح بالتعلّقِ بهِ وتُجمّل القلوب بحُبّهِ!

إذا أردتَ أنْ تعلمَ صدق مَن حولك.. انظر لأوامرِ اللَّهِ من فِعالهِ قبل أقوالهِ، فمَن يتقي اللَّهَ تظهر تُقاهُ جليَّة على حياتهِ ومعاشه.

20_(كُلّنا لديهِ ما يُؤرق ليلهُ)

لا تحزن فالحزن لن يُغيّر ما كان، ولكنَّهُ سيُغيّرك أنتَ؛ فتُصبحَ معلول الروح، مُثقَل النفس، خاوي البنية، كما أنَّ قلبكَ سيشيخ أضاعف عُمرك.. إذن علامَ الحُزن؟

كُلّنا لديهِ ما يُؤرق ليلهُ ويُنّغص نهارهُ لكنَّنا رضينا بقضاءِ اللَّهِ وقدرهِ حُلوهِ ومُرّهِ، كما يكفينا أنَّ اللَّهَ يعلمُ ما نتحملهُ فقط بُغية وجههِ الكريم، لذلك نسعى ونتوكّل عليهِ سبحانهُ، مُستعينينَ بهِ عزّ وجلّ على إبتغاءِ مرضاتهِ غير آبهينَ لِمَا أحدثتهُ الحياة بقلوبنا وأنفسنا.. يكفينا أنَّ الأمرَ كُلّهُ للَّهِ.

21_(ولتحنو عليه)

حينَ يأتيكَ أحدهم قاصدًا إيَّاكَ دونَ غيركَ لقضاءِ حوائجهُ فاعلم أنَّ اللَّهَ هو مَن أرسلهُ لكَ، فلتُسارِع في قضائها لهُ، ولتُحنو عليهِ ولتُكرمهُ؛ لأنَّهُ سببٌ من أسبابِ بلوغك رضا الرحمٰن.

ولتعلم بأنَّ اللَّهَ لن يُحمّلكَ ما لا طاقةَ لكَ بهِ، فمَن قصدكَ حتمًا قضاء حوائجهُ قدر طاقتك، ولا بأسَ إنْ اجتهدتَ في سبيلِ رضا الواحد الأحد، سُبحان مَن أدخلَ عبدًا الجنّة حينَ روى ظمأ كلبٍ عَطِش، فما بالُ أقوامٍ بمَن يُساعد إنسان كرّمهُ اللَّهُ على سائرِ المخلوقات، بل ما بالُ أحدهم إنْ أدخلَ السرورَ على قلبِ غيره.

22_(لكنَّها برحمةِ الرحمٰن مرّت)

حينَ تَضيقُ وتشتدّ حتّى أنَّكَ لم تجد لها حلًّا فأعلم أنَّ اللَّهَ قد أَذِنَ للبلاءِ بالجلاءِ، فتشعُر بأواخرِ لحظاتهِ وكأنَّها أعوامٌ بالكادِ تنقضي، لكنَّها ستنقضي.. أجل ستنقضي وحينها فقط ستعلمُ لماذا حَدَثَ هذا؟

ولِمَ لم يحدثُ ذاكَ؟

وعَلَامَ ذلك الشعور الذي طالما رافقَ القلبَ سنوات؟

إنَّ اللَّهَ إذا أحبَّ عبدًا ابتلاهُ، ولم يُحدد سُبحانَهُ نوعًا بعينهِ من البلاءِ، لكنَّهُ عزَّ وجلّ تركها على المُطلَقِ لتنوعِ الإبتلاءات بينَ البشر؛ فهذا مُبتلًا في مالهِ، وذاكَ في ولدهِ، وتلكَ في أبيها، وذلك في صّحتهِ، وهذهِ في رزقها، وآخر في قلبهِ.. تنوعت الإبتلاءات والجبّارُ واحدٌ.

كم من ليالٍ مرّت ظننها لن تمُرّ، لكنَّها برحمةِ الرحمٰنِ مرّت.

كم من أيَّامٍ فاتت ظننا أنفسنا لن نحيا بعدها ثانيةً لكنَّها انقضت وأحيانا اللَّهُ كما يُحيي الأرضَ بعد موتها!

سُبحانَ مَن إذا آلمكَ قدرُهُ أرضاكَ قضاءه!

لا تقنط من رحمةِ اللَّهِ، ولا تموتنَّ إلَّا وأنتَ مُحسنٌ الظنَّ بهِ سُبحانَهُ، ولا تسخط من قدرهِ، ولا تندم على الصّبرِ بُغية وجههِ، ولا تشكوهُ للعبيدِ بالتذمُّر وعدمِ الرضا بقضائهِ.. فقط قُلْ يا ربّ، قُلْها من صميمِ

قلبكَ، قُلْها بفؤادكَ، قُلْها برَّوحكَ، قُلْها بوجدانكَ، قُلْها بجوارحكَ، قُلْها بكُلِّ ذرّةٍ من كيانكَ، قُلْها ولن تندم، قُلْها مُختلطة بعَبراتِ التوبة من كُلّ ما لا يُرضيهِ سُبحانَهُ، قُلْها بينكَ وبينهُ في سجدةِ محبة وفضفضة، تشكي لهُ سبحانهُ ما أثقل القلب، وآلمَ الرّوح، وكادَ أنْ يَهدِمَ البُنيان، حينها سيطمئنّ قلبُك، وتهدأ نفسُك، وتَسكُن رّوحك.

اللهمَّ رِضاكَ نرجو فأعنّا على فِعلِ ما يُرضيكَ واعصمنا من كُلّ ما يُغضبُكَ بحقِّ قُدرتكَ على كُلّ شيءٍ وأنتَ على كُلّ شيءٍ قدير.

23_(لا تحزني)

إلى مَن أحبَّها اللَّهُ فابتلاها فصّبرتْ فزادها حُبًّا وشرفًا، إلى العزيزة بربّها رُغم ذُّل الظروف، إلى الحنونة رُغم قسوة الأيَّام.. أسطُرُ هذهِ الكلمات.

عزيزتي لا تخجلينَ من شيءٍ قد كتبهُ اللَّهُ لكِ، ولا تحزني من أمرٍ قد كتبهُ عليكِ؛ ففي كُلِّ خير لأنَّ الذي قَدّرهُ هو اللَّه وربّ الخير لا يأتي إلَّا بالخير.

عزيزتي لا تنهزمي للظروفِ مهما تصّعبتْ، اصّبري وصابري ورابطي، فمَن أتقنَ الصّبر لن تَهزمهُ الحياة.

عزيزتي لا تذُّلينَ نفسكِ وأنتِ العزيزة بربّها، لا تسمحي لأحدٍ كائنًا مَن كانَ أنْ يُشعركِ بالإهانة، لأنَّ اللَّهَ ما خلقكِ لتُهاني بل لتُكرّمي.

عزيزتي لا تُفرّطينَ في حقٍّ من حقوقكِ على مدى اتساعها، ولا تسمحي لأحدٍ أنْ يسلبكِ إيَّاها باسمِ الأبّ، الأخّ، الزوج وغيرهِ.

عزيزتي لا تُحاولينَ تخبئة الحبوب التي طرأتْ على وجهكِ، فإنْ دلّتْ على شيءٍ تدُلّ على الحالة المزاجية المُتقلبة، والضغط النفسي الذي تتعرضينَ لهُ.

عزيزتي لا تخجلينَ من اللون الأسود الذي حلَّ ضيفًا تحتَ عينيكِ؛ فلولا القلق وعدم النوم الكافي ما أتاكِ أصلًا.

عزيزتي لا تُداري حُزنَ عينيكِ بالكُحلِ الفاحم، فعيناكِ جميلتانِ حتّى وإنْ سكنهما الحُزن بعضَ الوقت، يكفيهما جمالًا أنَّ اللَّهَ ميّزهما بلمعةٍ ساحرة.

عزيزتي لا بأسَ إنْ تساقطَ شعركِ، فمن المعروفِ أنَّ الظروفَ المُحيطة بالشخصِ في البيئةِ التي يعيشُ بها تؤثر على جسدهِ ونفسيتهِ، فالعُذر لشعركِ إنْ حَزِنَ لحُزنكِ فتساقط.

عزيزتي لا تخافي ولا تحزني فاللَّهُ معكِ ولن يُضيّعكِ.

عزيزتي كوني كما أنتِ مُميّزةٌ، ودعي عنكِ الهموم والأحزان فلها اللَّهُ؛ سيفرّجها عليكِ.

لا تنطفيء باللَّهِ عليكِ، فمَن يسقيها اللَّهُ أملًا لن تنطفئ.

عزيزتي وإنْ انطفأ بعضكِ رُغمًا عنكِ فاسقيهِ صّبرًا فيُزهِرَ من جديد.

عزيزتي لا تنتظري أنْ يواسيكِ أحد، ولا تنتظري أنْ يعبأ لألمكِ أحد، ولا تُرّحبي بالشفقةِ من أحد، ولا تنتظري الرحمةَ من أحدٍ فإمَّا من الرحمٰنِ وإلَّا فلا.

عزيزتي كوني فخورة بنفسكِ، رائعة بفِكركِ، سامقة بأخلاقكِ، مُميّزة بقوّةِ إيمانكِ، قوّية بربّكِ، غنيّة بهِ سبحانهُ.. أَمَا يُطيّبُ خاطركِ أنَّ اللَّهَ

جلَّ في عُلاهُ خاطبكِ في مواضعَ كثيرة من القرآنِ الكريمِ قائلًا لكِ: "لا تحزني".

24_(كُلّنا رسائل لبعضنا)

هُناكَ أرَّواحٌ كالعُمرِ لا تتكرر مرّتينِ؛ فإنْ صادفتَ إحداهنَّ فتشبّث بها علَّها فُرصة أتتكَ ولن تُعوَّض، تلكَ التي تلمِسُ جمالها، وتلحظُ طهارتها حينَ تُغشيكَ ببعضِ نقائها، هي روحٌ مُميّزةٌ بحُسنِ صِنعتها، وما ذاكَ إلَّا بإتقانِ الصانعِ عزَّ وجلّ.

سُبحانَ مَن خلقَ الرّوح وجعلَ أمرها بيده!

كُلّنا رسائل لبعضنا فما من أحدٍ يُصادفكَ بطريقكَ إلَّا والصُدفةُ قدرية، فاللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى يعلمُ ما أنتَ فيهِ _وهو بكُلِّ شيءٍ عليم_ لذا فيُرسل لكَ مَن يُخفف عنكَ أو قُلْ يُواسيكَ، ولأنَّكَ قَوّيُ اليقينِ بهِ سُبحانَهُ فلن يخذلكَ أو يتركَ لهواكَ فتردى.

الدُّنيا طريق والمارّة كثيرون لكنَّ الذي يَبقى هو المُميّز؛ ذاكَ الذي جمعكَ بهِ اللَّهُ على غيرِ موعدٍ ودونَ سابقِ معرفة، ثُمَّ إنَّ العجيبَ في الأمرِ أنْ تجد بهِ بعض رَّوحكَ، فتتساءل: كيفَ وكيفَ وكيف؟

والإجابة أنَّ الأمرَ كُلّهُ للَّهِ، والأرزاق بيدهِ سُبحانهُ وتعالى، والخَلق خَلقهُ وهو بِهم كفيل.

يا مَن يُحِبُّ رَبّي فيخشى عقابهُ، لا تحزن على ما أصابكَ؛ فرُبَّ مُصيبةٍ أخلفت خيرًا كثيرًا بإذن اللَّهِ، واللَّهُ مع الصابرين.

لا تبكي على اللبنِ المسكوب، بل اسعى جاهدًا لتغيير ما ألَّمَ بكَ، فالعُمرُ ينقضي والدُّنيا لا تقفُ عند حدٍ أو أحد، والخاسرُ هو أنتَ إنْ جعلتَ نفسكَ حبيسةَ الماضي.. فقط أَحسِن إلى نفسكَ، وتوكّل على اللَّهِ، فاللَّهُ يُحِبُّ المُحسنين.

25_(أتعلمُ أخا الإيمان)

لا تحزن ما دُمتَ حُرًّا لم تسلبكَ الديون حُرّيتك!

لا تتضايق من سفاسِفِ الأمورِ فهذهِ دُنيا وليستْ جنّة، وإنْ حَدَثَ وداهمكَ الشيطانُ بوسوستهِ فلا تُسلّم لهُ، بل حاربهُ بذِكرِ اللَّهِ العظيم، وليَكُن جُلّ تركيزكَ على ما أوهبكَ الوّهابُ من نِعَمٍ.

أتعلمُ أخا الإيمانِ أنَّكَ وبرُغمِ ما أنتَ فيهِ _مهما يَكُن_ مُفضّلٌ على غيركَ بِنَعَمِ اللَّهِ؛ حيثُ أعطاكَ وحرمَ غيرك، حرمكَ وابتلى غيرك، وهكذا، فلا تحزن ما دُمتَ غير مَدينٍ لأحدٍ ولو بشّقِ تمرة.

والديونُ نوعانِ، ديونٍ مادّية وديونٍ معنوية؛ أمَّا الديون المادّية فكُلّنا يعرِفُها، وأمَّا الديون المعنوية فالبعض يجهلها أو قُلْ يتجاهلُها، فتراهُ يسبُّ هذا ويقذفُ ذاكَ وينتهك حُرمة ذلك، وآخر يسرق مجهود غيرهِ سواء في العِلمِ أو العمل، وتلك تخونُ أمانةَ زوجها، وأُخرى تسرقُ فرحةَ غيرها بكسرِ خاطرها وخراب بيتها، وقِس على هذا الكثير، وكُلّها ديون في رقبةِ فاعليها وهي أشدُّ بأسًا من الدينِ المادّي؛ فالدين المادّي يُمكن قضاءهُ، أمَّا الدين المعنوي رُّبما نسيهُ فاعلهُ وباغتهُ الموت قبلَ أنْ يردَّ المظالمَ لأهلها!

لذا لا تحزن إنْ كُنتَ خاليًا من الدين، فالدينُ إنْ دلفَ من البابِ خرجَ الأمانُ من النافذة، وحلّتْ الهموم وأضحى القلق ضيفًا على القلبِ.. فلا تحزن.

لا تحزن ما دُمتَ حُرًّا ليسَ لأحدٍ عندكَ شيء!

26_(لا نذبُل ولُطفُ اللَّهِ يروينا)

" يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ "

إذًا ليطمئنَّ القلب ولتهدأ الجوارح، فما أصابنا قد مرَّ بمُّرهِ، وما نَحنُ فيهِ يحدثُ بعِلمهِ، وما سيحدُثُ لن يخرجَ عن تدبيرهِ.. هو الرحمٰنُ سيشملنا برحمتهِ، هو الجبّارُ سيُداوينا بجبرهِ.

لا ننطفئ ولنا ومعنا وخالقنا هو اللَّه.

لا نذبُل ولُطفُ اللَّهِ يروينا.

لن نسقُط والإيمانُ باللَّهِ يقوّينا.

لن ننكسر ما دُمنا بالحنّانِ واثقين.

هو لنا خلقنا ولن يُضيّعنا.

27_(أنصِت لنبضِ قلبك)

لا تحزن إنْ حدثَ وتخلّا عنكَ الأقربون، لا تحزن إنْ خيّبَ ظنَّكَ مَن أودعتهُ ثِقتك، لا تحزن إنْ قابلوا إحسانكَ بالإساءة واهتمامكَ بعدم التقدير، لا تحزن إنْ ضَيَّقوا عليكَ صدرك، لا تحزن إنْ لم يستمع أحدٌ منهم إلى شكواكَ وما يؤرق ليلك!

لا تحزن إنْ أحزنوك، لا تحزن إنْ ضايقوك، لا تحزن إنْ كسروك، لا تحزن إنْ ظلموك، لا تحزن إنْ أغضبوك، لا تحزن إنْ أحبطوك، لا تحزن إنْ خدعوك، لا تحزن إنْ كذّبوك، لا تحزن إنْ أجبروك، لا تحزن إنْ جرحوك، لا تحزن إنْ هُم آذوك!

لا تحزن مهما حَدَثَ ومهما يَحدُثُ فلا تحزن!

أَمَا عَلِمتَ يا طّاهرَ الرَّوحِ أنتَ أنَّ اللَّهَ يُحبُّكَ؟

حتّى وإنْ حَدَثَ وعصيتهُ بجهالةِ نفسكَ ووسوسةِ الشيطّان فإنَّهُ ينتظرُ رجعتكَ إليهِ بلباسِ النادمين التآئبين، ألم يُخبرك نبضُ قلبكَ أنَّكَ تُحِبُّ اللَّهَ لكنَّ خجلكَ من معصيتكَ إيَّاهُ يحولُ بينكَ وبينَ العودة إليهِ سُبحانَهُ؟

أنصِتْ لنبضِ قلبكَ فجاهد نفسكَ، وغسّل بدموعِ التوبة جسدكَ العاصي، وطّهر رَّوحكَ بجلالِ القُرب وآنسها بالمعيّة.

لا تحزن إنْ داهمّكَ الشيطّان فنالَ منكَ؛ فرُبَّ ذنبٍ يُوّرثُ في القلبِ ندمًا يجعلكَ أقرب إلى اللَّهِ من أيّ وقتٍ مَضى.. فلا تحزن!

لا تحزن أبدًا مهما يَكُن فاللَّهُ معكَ يُقوّي ضعفك، ويُذهِب همَّك، ويجلو حُزنك، ويُسعد قلبك.

لا تحزن إنْ تخّلا عنكَ الأقربون فاللَّهُ أقربُ إليكَ من وريدك، تقرّب إليهِ بالطّاعات، ناجهِ ليل نهار، استغني بهِ عن مَن استغنى عنكَ.

لا تحزن إنْ ظُلِمتَ؛ فرُبَّ ظُلمٍ وقعَ عليكَ كانَ لهُ مفعول السحر في ردّكَ إلى خالقكَ جلَّ جلالهُ تباركتْ أسماؤهُ وتقدّستْ صِفاته.

"لا تحزن إنَّ اللَّهَ معنا" قالها سيدنا رسول اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لصاحبهِ سيدنا أبا بكرٍ الصدّيق _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ حينَ رأى أقدام المُشركين قد اقتربتْ من الغار، حينها قال: "يا رسول اللَّهِ لو نَظَرَ أحدُهم تحتَ قدمهِ لرآنا".

لكنَّ حبيبنا وسيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ طمأنهُ فأنزلَ اللَّهُ سكينتهُ على رسولهِ وأيّدهُ بجنودٍ من عندهِ.. وهكذا هو جزاء مَن ظنَّ باللَّهِ خيرًا.

أمَّا عنكَ يا مَن جفّت مُقلتاكَ وتحجّرتْ العَبرات بعيناكَ، وباتَ قلبكَ باكيًا وصدركَ ضيّقًا، وعقلكَ من هَولِ الهمومِ مُشتَتًا، وخارت قواكَ

إلجأ إلى مَن في السابقِ قوّاكَ، اهرع إلى اللَّهِ لتستجمعَ قُواكَ ولا تحزن، فربُّ الخيرِ حتمًا لا يأتي إلَّا بالخير.. كُن على يَقين.

28_(نَحنُ لا نُزكّي أنفسنا)

حينَ تُكافِئُ نفسكَ بطريقةٍ ما، كشُكرٍ، كذِكرٍ أو غيرهِ فإنَّكَ تتقرّب إلى اللَّهِ بذلك، فاحرص أن تكونَ صافي النيّة، مُخلِصُها لرَبّك؛ كي لا تقعَ في الغرورِ والخُيلاء، نَحنُ لا نُزكّي أنفسنا إذ الرحمٰن بها عليم، وهو القائل: "ولا تُزكّوا أنفسكم هو أعلمُ بمَن اِتقى".. لكنّنا نرأف بها، ونحنو عليها، لِمَا لاقتْ وصبرتْ بُغية مرضاتهِ سُبحانه.

29_(خروجكَ عن المألوف)

حينَ تُفكّر بطريقةٍ غير مُعتادة فإنَّكَ بذلكَ تُعلنُ خروجكَ عن المألوف، لذا لتستعدَّ لتقبُل كلمة مجنون بصدرٍ رَحب، فبعض البشر يَرونَ في اِعمالِ العقلِ جنوناً، لا يعنينا ذلك قدر ما يعنينا أننا نُفكّر في النافع بطريقةٍ صالحة.

30_(قِف على ناصيةِ طموحك وقاتِل)

يا مَن ضاقتْ بِكَ الدُّنيا، وتصّعبتْ عليكَ الحياة، فقلَّ أملكَ وزادَ كسلك، ونضبَ مِدادكَ لا تَحزن؛ فالحُزن مَضيعةٌ للوقتِ مَهلكةٌ للنفس، بل قِف على ناصيةِ طموحكَ وقاتِل، قاتِل سوء الظروف بسلاحِ التغيير، قاتِل الهموم بتفويضِ أمركَ للَّهِ ربّ العالمين.

قاتِل كسلكَ بالسعي، قاتِل فُقدان شغفكَ بالعمل مع الإستمرارِ فيه، قاتِل الإحباط بسلاحِ التفاؤل، قاتِل قِلّة حِيلتكَ بقوّةِ يَقينك باللَّه، قاتِل سوء القضاء وجَهد البلاء بالدُعاء.

لا تدع الشامتينَ بِكَ دونَ ردع؛ كثّف جُهدك، اِزرع نفسكَ ببيئةٍ نافعة ناجحة لتكونَ كذلك، اِنتقم من الشامتينَ بنجاحك، كُن فَطِن كُلّما شَمتوا بكَ زادَ سعيك، وقَويَتْ همّتك، وأضفتَ نجاحًا جديدًا لقاموسِ نجاحاتك.

لا تدع قلبكَ يتلوث بالحقدِ وغيرهِ من أمراضِ القلبِ ومُلوثاته، كُن نقيًّا وسيفتحُ اللَّهُ لكَ من الخيرِ ما لم تَكُن تحلُم به، ما دُمتَ مُتمنّيًا الخيرَ لغيركَ من خَلقِ اللَّه.

نظّف قلبكَ بحُسنِ الظنّ باللَّهِ وأرقى بهِ بُحبّكَ لفِعل الخير، ومَيّزهُ بحُبِّ الرحمٰن، ولا تدع الحسدَ يَلجهُ حتّى لا يسود ويَشيخ ثُمَّ تَراهُ جُلمودًا فيما بعد.

إنْ فكّرتَ بعقلكَ قليلًا ستجد أنَّ مصلحتكَ في إتباعِ ما يُرضي اللَّه واجتنابِ ما يُغضبه؛ إذ هو رَبّكَ الذي خَلقكَ وأغدقَ عليكَ بنعمائه، وهو ربّ العالمينَ كذلك، فلا ربّ سِواه ولا معبودَ إلَّاه، كما أنَّهُ سُبحانَهُ وتعالى ما أرادَ لكَ إلَّا الخير، ولم يُطالبكَ بمُقابلٍ فهو الغني جلَّ عُلاه، إنْ أحسنتَ لنفسكَ وإنْ أسأتَ فعليها وما رَبُّكَ بظلّامٍ للعبيد.

اليوم أنتَ في فُسحةٍ من أمركَ ما دُمتَ حيًّا، فلا تُغرنَّكَ السنون فتتمنّى على اللَّهِ الأماني، أخا الإيمان نَحنُ في آخرِ الزمان؛ إذ مُحِقَتْ البَركة، وتقاربَ الزمان، وغيرِهِ من أشراطِ الساعة الصُغرى قد تحقّقتْ، ماذا تنتظر لتعي مصلحتك؟

ألم تَعلم بأنَّهُ حينَ اِنشقَ القمر على عَهدِ سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم_ مُنذُ ألف عامٍ ويزيد بعض المئات، كانتْ هذهِ عَلامة من عَلاماتِ الساعة، تأمّل معي قولَ اللَّهِ تعالى بعدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم:
"اِقتربتْ الساعةُ وانشقَ القمر".

أتعي معنى أنْ تقتربَ الساعة؟

معناهُ أنَّكَ لا بُدَّ وأنْ تُسارِعَ في فِعلِ الخيرات، والتزامِ الطاعات، ومُجاهدة نفسكَ قدرَ ما تَطيق.. معناهُ أَعِدَّ عُدّتكَ فقد قَرُبَ اللقاء.

لا تُعطي للدُّنيا أكبرَ من قدرها، فهي طريقٌ للعبورِ إلى الدار الآخرة ليسَ إلَّا.. كُن ذكيًّا وسارع في تركِ أثركَ وخُصَّهُ بالصلاح، فالصالح من الآثارِ يَبقى، وما دونَ ذلكَ يَذهبُ هباءً منثورًا.

31_(مريض الحقد)

حينَ يَذكُركَ قريبٍ بما ليس فيكَ، ويُزايد بالتحقيرِ من شأنك _الذي هو كالشَّمسِ في وضحِ النهار_ لتعلم بأنَّهُ مريض الحقد، الحسد، رُبما الضغينة، فادعو لهُ بشفاءِ قلبه، وأكمل مسيرتك مُستعينًا باللَّهِ رَبّك، وتذكّر بأنَّ اللَّهَ لم يخلُقكَ سُدى.. لتُجاهدَ نفسك في تركِ أثرك

32_(صاحب الكلمة الجارحة)

ثَمّةُ قاتل دونَ سلاح؛ صاحب الكلمة الجارحة، فلو عَلِمَ جُرم ما يفعلهُ لسانهُ لقالَ خيرًا أو صَمت.

33_(باللَّهِ لا تَكُن عونًا لها عليَّ)

حينَ ألجأُ إليكَ أُخيّا فاعلم أنَّ الدُّنيا قد أذاقتني المُرّ ألوانًا.. باللَّهِ لا تَكُن عونًا لها عليَّ.

34_(لا تحزن)

لا تحزن إنْ حَدَثَ لكَ ما يُضعفك، فقط إلجأ إلى القوّي ففي قُربهِ قوّتك، وفي صِلتهِ راحتك، علاج ضعفك في اسمهِ القوّي.

لا تحزن إنْ كُنتَ فقير المال، فربّك من أسمائهِ الغَني، اِذهب إلى الغَني ليُغنيكَ ويُرضيك.

لا تحزن إنْ ظُلِمت فالناصر هو خالقُك، اِهرع إليهِ لينصرك، لا تستسلِم للظُلمِ ومعكَ ربّكَ الناصر.

لا تحزن إنْ كُسِرت هرول إلى الجبّارِ يجبرك.

لا تيأس إنْ عجزَ الطبيبُ عن علاجك، ألم تعلم بأنَّ إلهكَ من أسمائهِ الشافي؟

لا تعجز إنْ قَلَّتْ حِيلتك، فالمُعِين هو فاطرُك، اِذهب إليهِ ولا تكسلنّ.

تفكّرتُ في أسماءِ رَبّي التسعة وتسعون فوجدتُ أنَّها حلًّا للمُشكلات، وإزالة للعثرات، وتفريجًا للهمومِ وفَكًّا للكرُبَات.

ما تَراهُ من ضِيقٍ وهَمٍّ وغَمٍّ وغيرهِ يزول إذا لجأتَ إلى الحيّ القيّوم.

مهما أصابكَ ومهما حَدَثَ لكَ لا تفقد صّبركَ والأمل، أنتَ باللَّهِ أقوى، أنتَ باللَّهِ أغنى، أنتَ باللَّهِ عزيز، أنتَ باللَّهِ نفيس، أنتَ باللَّهِ جميل، مَن كانَ معهُ ربّ الأرباب لن يُغلق في وجههِ باب.

لا تَكُن جهولًا فتعِش دونَ نهلكَ من كلماتِ اللَّهِ التي لا تنفد أبدًا، اِنظر لنفسكَ وحالكَ وما أنتَ عليهِ الآن ستجد لكَ حلًّا لن يخرُج من أسماءِ الرحمٰن الحُسنى؛ إنْ غلبتكَ الهموم والمشاكل، وتكالبتْ عليكَ الأحزان، إنْ ضاقتْ بكَ الأحوال ولم تجد مُتسعًا، إنْ غيَّمَ الظلام على مُحيطكَ حتّى أنَّكَ لم تجد ثُقبًا ينفذ منهُ شعاع ضوءٍ، إنْ خذلكَ الجميع دونَ اِستثناء، إنْ جُرِحتَ بسَيفِ الغدر، إنْ كُسِرتَ بفِعلِ فاعلٍ، إنْ حَدَثَ لكَ ما حَدَثَ لا تحزن ولا تعجز ولا تيأس وإيَّاكَ أنْ تندم.

سلّم أمورَكَ للَّهِ الذي هو أحنُّ عليكَ من الأُمِّ على رضيعها، وبعدها نَم قريرَ العَين، مُطمئنّ القلب، مُرتاح البال، خالي الهموم، قليل التفكير أو قُلْ لا تُفكّر في شيءٍ أوكلتهُ إلى اللَّهِ؛ لأنَّهُ ولّي التدبير، صاحب الُلطف الخفي، يُدبّر لكَ أمورَكَ من فوقِ سبعِ سماوات.

كُن على يَقينٍ بأنَّ ما ترجوهُ آت فأحسِن الظنَّ باللَّهِ تُرضيكَ النتائج.

35_(إنْ لم يَكُن الجمال بداخلكِ)

إنْ لم يَكُن الجمال بداخلكِ فلن تبدينَ جميلةً مهما استهلكتِ من مساحيقِ التجميل.

36_(الأمان)

أينما وُجِدَ الأمان أقامَ القلب واستكان.

37_(أصعبُ ما في الحياة)

أصعبُ ما في الحياةِ أنْ تُجبَر على وضعٍ لا يُناسبك، حتّى تمرّ الأيَّام، وتتأقلم بعدما أخذتْ منكَ بعض روحكَ بمرورها.

38_(كُن بخيرٍ لأجلكَ لأنَّكَ تستحق)

لا تحزن مهما أصابكَ من خُبثِ البشر، لا تحزن مهما أوجعتكَ فِعالهم، لا تحزن إنْ جعلوكَ ضحية ظُلمهم، لا تحزن إنْ طالكَ آذاهم، لا تحزن لأنَّ اللَّهَ حافِظك، هو ربّك، مولاك، إلهكَ الذي تُحِبّهُ ويُحِبُّك، لن يتركك لحُزنك، حتمًا سيجبُرك.

أتعلمُ يا نقي الرَّوح أنَّ صبركَ لن يَضيع، ورِضاكَ في وقتٍ يَصعُب فيهِ الرضا لن يُنسى، وإحسان ظنَّكَ باللَّهِ لن يَخيب، ودُعاءكَ لن يُردّ وسيستجيب.

ضع نَصب عينيكَ أنَّكَ نفيسٌ بجوهرك، أصيلٌ بمعدنك، ثمينٌ بطيبتك، غِنيٌ برَبّك، جميلٌ بروحك، سامقٌ بأخلاقك، عليٌّ بأدبك، كريمٌ بخِلالك، فريدٌ بصفاتك، مُميّزٌ بطموحاتك.

كُن دومًا بخير فمِثلكَ لا يَليقُ بهِ سوى الخير.

ابتسم ولا تدع الهموم والأوجاع تُطفئُ ضِياء وجهك.

حصّن نفسكَ بآي الذكر الحكيم، تضرع إلى اللَّهِ العليم، سيُطيّبُ جُرحك، ويجبر قلبك، ويُنزل السكينةَ على روحك.

تمّسك بحبلِ اللَّهِ فهو مَن خلقكَ ولن يُضيّعك.

كُن بخيرٍ لأجلكَ لأنَّكَ تستحق.

39_(وتناسيتَ بأنَّهُ عزيزٌ على نفسه)

حينَ يُعرض عنكَ أحدهم ولم يَكُن بطبعهِ الإعراض لتعلمَ بأنَّكَ قد زايدتْ في معرفةِ مدى وُدّهِ لك، وتناسيتَ بأنَّهُ عزيزٌ على نفسهِ فلا يتساهل مع مَن يُحاول أن يختبرهُ في ذلك.

إن أحسنَ إليكَ أحدهم وجبَ عليكَ الردَّ بالمِثلِ لا أكثر ولا أقل، لكن أن تُقابلَ الجبر بالكسر والإحسان بالإساءة والتقدير بالتقليل فما ذاكَ إلَّا منكَ وإليكَ يعود.. وكما قِيل: كُلُّ إناءٍ بما فيهِ ينضح.

40_(إلى مَن جُرِحَ بغيرِ ذَنب)

إلى مَن جُرِحَ بغيرِ ذنبٍ.. ستدور الدوائر ليأخذ جارحُكَ حقَّه من الجُرحِ تمامًا كما فَعلَ بك، ليطمئنَّ قلبك.

إلى مَن كُسِرَ قلبه بغدرِ أحدهم.. لتعلم بأنَّهُ لا يهنأ بحياتهِ بعد الذي فعلهُ بقلبك، فإن كانَ آذاكَ مرّة فقد آذى رَّوحهُ ألف مرّة، غسّل قلبك من براثنهِ واملأهُ بحُبِّ اللَّهِ فذاك أفضل.

إلى مَن استحلَّ الأذية لمَن أحسنَ إليهِ.. مَن آذيتهُ مضى وترك أمركَ للَّهِ.

إلى مَن هانَ عليهِ الودّ.. لا يهون الودّ إلَّا على نذلٍ والنذالة ليست من شِيَم الكِرام.

إلى مَن أفلتَ يداً رَجتْ بهِ الأمان.. كانتْ ترجوكَ أماناً فأمنّها اللَّهُ بمَن هو أخير منك.

إلى مَن أضاعَ ثقة أحدهم بهِ.. الثقة كما العَبرة إن سقطتْ من العين لا تعود لها ثانيةً.

إلى المؤذي عن قصدٍ.. يُمكنُ لأحدهم أن يُسامحكَ لكنَّهُ قطعًا لن يثق بكَ أبدًا.

41_(حينَ يُفقَد الشغف)

حينَ يُفقَد الشغف تكون اللامُبالاة هي سيّدة المواقف.

42_(الأُخوّة في اللَّه)

الأُخوّة في اللَّهِ تشمل الرجال والنساء، ومنها قول سيدنا إبراهيم _عليه الصلاة والسلام_ لجنودِ ملك مصر حينَ سألوهُ عن زوجهِ سارة: "إنَّها أُختي" وكانَ يقصد بذلك أنَّها أُخته في الإسلام.. إذاً الأُخوّة في اللَّهِ لا فرقَ فيها بينَ الرجالِ والنساء، أمَّا المؤاخاة فهي ما فعلهُ سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ حينَ آخا بينَ المُهاجرينَ والأنصار حينَ قَدِمَ المدينة، حتّى أنَّ الأنصار كانوا يُشركونَ إخوانهم من المُهاجرينَ في المسكنِ والمال، كما كانَ أخو الإسلام يَرث حتّى نزلَ أمر اللَّهِ بجعل الميراث لأولي الأرحام فقط.

وعن المُخادنة (المُصاحبة) فلا أصلَ لها في شرعنا الكريم، إذ أنَّ اللَّهَ قد حرّمها كما حرّمَ السِفاح ونهانا عن ذلكَ حيثُ قال تعالى: "مُحصنَاتٍ غير مُسافحاتٍ ولا مُتخذاتِ أخدان" وقد جاء في تفسيرِ معنى "أخدان" أي أخلّاء، والخدن هو الصاحب.

ومن هذا المُنطلق أقولُ لمَن يُريدُ مصاحبة امرأة أجنبيةٍ عنهُ تحت أيّ مُسمّى: لتُعِدَّ زوجكَ وابنتُكَ وشقيقتُكَ لمَن هُم مِثلك.

43_(ماذا بعدَ موتي؟)

أتيتُ إلى الدُّنيا يوم الإثنين الأوّل من ديسمبر لعام.. لا يَهم، تعرّفتُ على الدُّنيا وتعرّفتْ عليّ، أعطتني من كَبَدها، وأعطيتها من صبري، أخذتْ منّي وعوّضني رَبّي، دائمًا ما أشعُرُ وكأنَّ عَلاقتي بها وعَلاقتها بي كَالمدّ والجزر، فلا هي ثابتةٌ على حال، ولا أنا مُستسلمةٌ لمحاولات إحباطها.

لَكَم تساءلتُ بيني وبينَ نفسي: ماذا بعدَ موتي؟

هل ستتوقف الدُّنيا عن غرورها؟

هل ستبكي عليَّ السماء؟

هل سيترّحم عليَّ أحد؟

أظنُّ أنَّ السؤال الأخير هو الأسهل في التحقيقِ من سابقيه؛ فالدُّنيا لا تتوقف عن غرورها لموت أحد، والسماء لن تبكي على فتاةٍ مُجردِ فتاة، لكنْ من المُحتمَلِ أنْ يترّحمَ عليَّ أحد، وكذلكَ من المُحتمَلِ أيضًا ألَّا يترّحمَ عليَّ أحد.

شَغَلَ هذا السؤال حيّزًا كبيرًا من تفكيري، وأضحى جُلّ هَمّي أنْ يترّحمَ عليَّ ولو عبدٌ واحدٌ من عبادِ اللَّه، لَكَم هي مُريحةٌ هذهِ الجُملة (مريم غَفَرَ اللَّهُ لها).

هذا السؤال جعلني أرى الدُّنيا على حقيقتها؛ هي طريقٌ لا أكثر.

ولا يقتصر الترّحُم على البشرِ فحسب؛ بل لرُّبما نَسيني مَن أنا منهم وهُم منّي لمشاغلهم، وتذكّرتني هِرّة سيَّاحة في أرضِ اللَّه، لمستْ فيَّ بعض الحنان، لذا فمن الخطأ أنْ نحصر الإحسان في فئةٍ بعَينها من خلقِ الرحمٰن، والصحيح أنْ يكونَ الإحسان إلى البشرِ والطيرِ، والأليفِ من الحيوانِ والشجر.

سأظلُّ مهما بلغتُ من العُمرِ جاهلةٌ مصيري في ذاكرةِ مَن عاصروني حالَ موتي؛ لأنَّ الذاكرة يأتي عليها وقتٌ وتخون صاحبها، لذا فمن العقلِ والصواب ألَّا أعتمدَ على ذاكرةِ أحد، وأنْ أستعينَ باللَّهِ رَبّي على صُنعِ ذكرى باسمي، وأنْ أجتهدَ في تركِ أثري.. فماذا بعدَ موتي يُعرف من حياتي كيفَ كانتْ.

44_(اليقين باللَّهِ)

حينَ تلجأ إلى اللَّهِ خُذ معك يقينك، لا تلجأ للَّهِ بنصف يقين أو بيقينٍ ضعيف، لأنَّ يقينك بهِ _سُبحانهُ_ قادرٌ على تغيير ما لم يتغيّر، فكُن واثقاً برَبّكَ يأتيكَ كُلّ الخير، ولتعلم بأنَّ اللَّهَ لا يخذل مَن وثقَ به، فمَن وَثَقَ باللَّهِ أغناهُ ومَن توكّلَ عليه كفاه.

45_(إليكَ أخي العزيز)

إليكَ أخي العزيز أكتبُ هذهِ الكلمات، في ظِلِّ البؤس المُنتشر في مُعظمِ أرضِ اللَّه، راجيةً بهنَّ التخفيف عنكَ ولو بعض الشيء.

عزيزي أيا أُخيّا لا تُثقل نفسكَ بالهموم؛ يكفيكَ سَعيُكَ في طلبِ الرزق والإجتهاد في ذلك والمُوفِق هو اللَّه.

عزيزي أيا أُخيّا لا تحزن على ما فقدتَ فلو كانَ خيرًا لبقي، ولا تغتم بما تملكُ فلو كانَ شرًّا لذهب، قال تعالى "وعسى أنْ تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى أنْ تُحِبّوا شيئًا وهو شرٌّ لكم واللَّهُ يعلمُ وأنتم لا تعلمون".

عزيزي أيا أُخيّا لا تنظر إلى مَن عَيّركَ بما كُتِبَ عليكَ ولكن انظر إلى مَن يُقدّرُ لكَ صبركَ على ما لم يَكُن لكَ فيهِ خَيار.

عزيزي أيا أُخيّا لا تنكسر مهما حصل؛ فالمكسور مقهور لا يَقوى على حَملِ نفسه، وأنتَ عِمادُ البيتِ الذي لا تقوم الأُسرة بدونه.

عزيزي أيا أُخيّا لا تَذُلَّ نفسك لأحد؛ فالمال ينفد والطعام يُهضَم، والأبناء يَكبرون، أمَّا مَهانة الذُلّ فمصيرها الديمومة.

عزيزي أيا أُخيّا لا تنتظر إحسانًا من أحد؛ بل اجعل نفسكَ في مرتبة المُحسِنِ واللَّهُ يُحِبُّ المُحسنين.

عزيزي أيا أُخيّا لا تحقرنَّ عملكَ ما دامَ شريفًا؛ فغيرك خالي العمل.

عزيزي أيا أُخيّا ارضى بما قَسَمَ اللَّهُ لكَ وعِش قدرَ ذلك.

عزيزي أيا أُخيّا لا تسخط على حياتك وتذكر أنَّها أُمنية أحدُهم.

عزيزي أيا أُخيّا لا تشكو هَمًّا لأحد كي لا تُذَلّ له.

عزيزي أيا أُخيّا لا تشكو ثِقلِ حملك فعلى قدرِ طاقتكَ تُحَمَّل فتَحَمَّل.

عزيزي أيا أُخيّا إن ضُيّقَ عليكَ فعندَ اللَّهِ المُتسع؛ تضرع إلى رَبِّكَ وناجيهِ تسعد وتهنأ.

عزيزي أيا أُخيّا إن تألمت فانظر مَن سبّبَ لكَ ذلكَ واجتنبه.

عزيزي أيا أُخيّا كُن كبيراً في عينِ نفسكَ وافخر بكَ؛ لأنَّهُ لا يعلمُ كم كَلّفكَ الأمرُ إلَّاكَ.

وأخيرًا وليسَ بآخرٍ ـ إن شاء اللَّه ـ عزيزي أيا أُخيّا كُن مع اللَّهِ يَكُن معك ومَن كانَ اللَّهُ معهُ فمَن عليه؟

46_(لا أَهتمُ بمَن يُحاول إحباطي)

لا أَهتمُ بمَن يُحاول إحباطي فلربُّما لديهِ عذرهُ؛ ولربُّما الحقُّ معه، فأَمضي في طريقي مُستعينةً باللَّهِ رَبّي، حينها تَتحقق الحقيقة، فإن كانَ مُحقًّا فَشلتُ ورضيتُ بالفشل مُقيمًا، وإن كانَ غيرَ ذلك أعانني اللَّهُ فأكملتُ طريقي بعدما وضَعتُ الإحباط في مَحرِق العزيمة؛ فتزيد لديّ الإرادة، حينها يكن لهُ عُذرهُ لأنَّ محاولة إحباط الغير من علامات السير في الطريق الصحيح.. وكُلّهُ مِن فضل ربّي عليَّ.

47_(لا تُظهِر ضعفكَ لأحد)

لا تُظهِر ضعفكَ لأحد، ولا تنكسر إلَّا للَّهِ، ولا تبكي على ما فات.. ثِق برَبّكَ، وصالح نفسكَ، وأكمل سيركَ فثمّة أثر أنتَ تاركهُ.

48_(لا تُعاتبهُ)

إذا أسقطَ أحدُهم عَبرتُك.. لا تُعاتبهُ بل تجَاوزهُ وسيُرَدّ لهُ ما فعلهُ يومًا ما.

49_(مَن الذي سيجبُركَ إنْ كُسِرت؟)

إنْ لم تظنّ برَبّكَ خيرًا فقُلْ لي: مَن الذي سيجبُركَ إنْ كُسِرت، وينصركَ إنْ ظُلِمت، ويشفيكَ إنْ مَرِضت، ويسترك إن تجَاوَزت، ويُفرحكَ إن حَزِنت، ويُجيبكَ إنْ دعوت.

بل مَن الذي يَرضى عنكَ لتسعد برضاه حياتك.

50_(دروس لا تُنسَى)

ثَمّةُ دروسٍ لا تُنسَى؛ تلك التي دُفِعَ ثمنُها عُمرًا، صّحة، شبابًا، ورُّبما قلبًا.

51_(أحسِن الظنّ باللَّه)

لا تيأس مهما أُغلِقَ في وجهكَ من الأبواب، ولا تجزع لبلاءٍ نَزَلَ بك، ولا تقنط من رحمةِ اللَّه.

أحسِن الظنّ باللَّه، واستغفرهُ، فإنَّ في الإستغفارِ حلولٌ لِمَا حَلَّ بك.

52_(اللي معاه ربّنا)

اللي معاه ربّنا مٰفيش حاجة توقفه.

اللي عنده يقين باللَّه يقدر يشيل جبل من مكانه.

حاشا للَّهِ أنْ يخذُلَ عبدًا وثقَ به .

الراضي بقضاءِ اللَّهِ وقدرهِ هو ومالِكُ الدُّنيا سواء .

مَن أحبَّ اللَّهَ أحبَّهُ اللَّه.. ومَن أحبَّهُ اللَّهُ طّهرهُ بالبلاءِ وأعلى ذِكرهُ في السماءِ وأجابَ لهُ الدُعاء.

لا حُزنٌ ولا جزعٌ ما دامَ الأمر كُلّهُ للَّهِ ربّ العالمين .

المُحِبّة لخالقها وفاطرها ورازقها، وساترها وحافظها وجابرها، وناصرها ومُبتليها ومُطّهرها، وكافيها ومُغنيها ومُعينها ومُغيثها، وكارمها ومُكرمها (مريم توركان).

كفاني فخرًا وعِزًّا وشرفًا وسُؤددًا أنَّ إلهَ الكونِ رَبّي .

مريم توركان